

« انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فكلمني الى هؤلاء ان يسمع الله في آجالهم مئة عام لينظروا باعينهم ماذا يكون يومئذ من امر الدين اذا نحن لم ندرأ اخطر . والله اسأل ان يوفقنا الى اقوم طريق

عبد القادر حمزه

الاسكندرية

المحامي

العلم في العام الماضي

الانثروبولوجيا او علم الانسان — لم يتقدم كثيراً في غضون العام الماضي ولكن كان خطبة الاستاذ كارل بيرص التي خطبها تذكراً للاستاذ حكلي شان كبير لانه بحث فيها عن وراثة الصفات العقلية والاشية . واتجهت افكار علماء هذا الفن الى البحث المدقق في احوال اهالي جزائر البحر قبل اتراضهم . واكتشف المستر يدنل كثيراً من قطع الطران في صحراء الصوم حول موقع بحيرة قديمة ترجح منها وجود الناس في القطر المصري في العصر الحجري القديم (بليولثك) لكن بعض العلماء ينفون ذلك

الفلك — اهم ما حدث في العام الماضي ازدياد الاضطراب في الشمس وظهور الكلف الكبيرة فيها كما وصفنا ذلك بالاسهاب في الجزء الاخير من السنة الماضية ويقول الاستاذ نيوم ان معظم هذه الكلف سيكون في الشهرين الاخيرين من هذا العام اي في نوفمبر او ديسمبر والابحاث الجديدة في نور الزهرة تؤيد ما قيل قبلاً من انها تدور على نفسها مرة كل ٢٢٥ يوماً . وارتأى اثنان من العلماء ان الخطوط التي ترى على وجه المريخ خطأ في العين فانه اذا وجدت تقط منفصلة على سطح وتُظن اليه عن بعد رأت العين خطوطاً تصل بين تلك النقاط واثبتنا ذلك بالامتحان . ورثبت بقع كبيرة منتشرة على الجانب القطبي الشمالي من زحل وظهر انها تدور معه دورة كاملة كل عشر ساعات و٣٨ دقيقة مع ان زحل يدور على نفسه مرة كل عشر ساعات و٥١ دقيقة بحساب الاستاذ هول . وبلغ عدد النجوم المكشوفة حتى آخر السنة بين المريخ والمشتري ٥٩٠ نجمة وقد وجد المسيو كالدرو ان اهليجية النجوم البعيدة عن الشمس اكثر من اهليجية النجوم القريبة منها . واكتشف الاستاذ جيا كويني مذنباً في الخامس من شهر يناير قرب بعد ذلك حتى صار يرى بالعين . واكتشف مذنب آخر في زيلندا الجديدة في ٢١ يونيو اترب في يوليو حتى صار يرى بالعين ايضاً وكان له نواة واذئاب كثيرة طال احدها حتى بلغ طوله ثمانى درجات ونصف درجة . وحقق المسيو بروتين سرعة النور ١٨٩٢٢٥ ميلاً

ونصف ميل في الثانية والدكتور تشندلر بعد الشمس عن الارض ٩٣١.٧٠٠ ميل والاستاذ نيوكم ان نور المجرة مضاعف نور بقية نجوم السماء

البيولوجيا اي علم الحياة - اهتم علماء البيولوجيا بالبحث عن الاحياء التي تسبب بعض الامراض ولا سيما مرض النوم المنتشر في قلب افريقية فوجدوا سببها جسمًا حيا صغيرا يكون في الدم ويتصل منه الى الاعصاب والموصل له الى الانسان نوع معروف من الذباب ولم يوجد علاج حتى الان يمت هذه الاحياء من جسم المصابين بها . واثبت الاستاذ مكفادين ان السوائل التي تكون في جسم الميكروب اذا حقن بها حيوان مناسب تولد في جسمه مصل يقتل ذلك الميكروب ويبقى من سمه ولم يثبت ذلك في كل الميكروبات بل في نوع منها ولا يعد ان يكون هذا الامر عامًا

الكيمياء - اهم الابحاث الكيماوية التي جرت في العام الماضي البحث في خصائص الراديوم وتوارد الهالوجين منه وقد اشبعنا الكلام عليه ولم نفعل الا بعض الامور الكيماوية التي يعتذر فحسبها علي جمهور القراء كفضله في حل اليودوفورم . اما ما قيل عن فعله في شفاء السرطان فلم يزل في حيز الامتحان . ولا يعلم ما يكون من امره متى امكن استحضار مقدار كبير منه فقد قال الاستاذ رذرفرد انه اذا وضع مستحضر مكعب منه في انبوب من الزجاج احماه الى درجة الحرارة بالحرارة المتولدة منه او صهرو صهرا . ووجدت منه اشعة تتحرق لوحا من الحديد سمكه قدم وتغير ستارا موضوعا امامه كما تنيره اشعة رنتجين . وبما يذكر في هذا الباب ان وسام الكيمياء المعروف بوسام السرمهنري دافي اعطي لمدام كوري وزوجها لاكتشافهما عنصر الراديوم وهذه اول مرة اعطي فيها هذا الوسام لامرأة . واعطيت جائزة نوبل للاستاذ ارهنيوس صاحب المذهب الذي شرحناه سنة ١٩٠٣ . وقال المسوي بلندلوانه اكتشف اشعة سماها اشعة N ادعى لما افعلها غريبة ثم ظهر انها اشعة الحرارة العادية والانفعال النسوبة اليها انما تحددها الحرارة

الكهربائية - كان البحث في الكهربائية يحسب فرعًا من الطبيعيات كالبحث في النور والحرارة اما الآن فقد اتسع نطاقه جدا حتى صار علمًا قائمًا برأسه وصار اوسع من البحث في كل المواضيع الداخلة في علم الطبيعة . وقد كان للكهربائية شأن كبير في العام الماضي اذ حاول بعض العلماء تحليل خواص المادة بمخاوص الكهربائية اي حسان المواد كلها . مؤلفة من ذرات كهربائية وقد نشرنا خطبة في ذلك للسراوليفر لدج جعلنا موضوعنا المادة واحداث المذاهب فيها . واستخدم السراوليفر لدج الكهربائية لتبديد الذباب الذي يكتنف مدينة لندن فنجح في ذلك بعض النجاح

وسار تليفراف مركوفي في سبيل النجاش وشاع تليفراف ده فورست الاميركي وهو مثل تليفراف مركوفي. وعقد مؤتمر في برلين في شهر اغسطس بطلب امبراطور المانيا حضرة مندوبون من بريطانيا وفرنسا واطاليا وروسيا والنمسا واسبانيا والولايات المتحدة وقرّ اعضاؤه على ان مراكز التليفراف الذي لاسلك له سؤالا كان من نوع مركوفي اوده فورست او غيرها اذا وصلتها رسالة كهربائية من سفينة في البحر وجب عليها ان تقبلها وترسلها الى حيث يراد ارسالها لكنها رسالة تليفرافية عادية

وجرب الالمانيون الكهربية لسير القاطرات بسرعة شديدة. فبلغت سرعة قطراتهم الكهربية ١٣١ ميلا في الساعة. وختمت السنة وحكومة بروسيا تنظر في مشروع لسير القاطرات بهذه السرعة بين برلين وهمبرج

الجغرافيا - اتجهت همة الاوربيين منذ زمن الى اكتشاف الاصقاع الجنوبية التي تحيط بالقطب الجنوبي وكان هناك اربع رسالات في العام الماضي رسالة المانية ورسالة اسوجية ورسالة اسكتلندية ورسالة بريطانية فرجعت الثلاث الاولى وبقيت الرابعة فارسلت سفينة المورنج (الصباح) لموتها فوجدت سفينتها واسمها دسكفري (الاكتشاف) مقيدة بالجليد لا تستطيع حراكا ولم تستطع سفينة المورنج ان تدنو منها الى اقرب من عشرة ايام لسمك الجليد الذي حولها

وابعد ما بلغه انكتشفون الدرجة ٨٢ والدقيقة ١٧ من العرض الجنوبي فيبقى بينهم وبين القطب نحو ثمانين درجة ووجد عند الدرجة ٨٠ سلسلة جبال ارتفاع بعضها ٩٠٠٠ قدم. والبرد شديد جدا في تلك الاصقاع فيبلغ درجته ٥٧ تحت الصفر والسفينة التي ذهبت فيها الرسالة الاسوجية اطبق عليها الجليد فكسرها وارسلت حكومة ارجنتين سفينة انقذت الذين كانوا فيها ووصلتهم الى بونس ايرس في شهر اكتوبر الماضي. وعادت الرسالة الالمانية سالمة غائمة ولكنها لم توصل مثل غيرها جنوبا. واستمر البحث في الاصقاع الشمالية ولكن لم تكتشف فيها اكتشافات مهمة

وعاد الماجور بول كتن من افريقية بعد ان قضى عشرين شهرا في قلبها وظفر بالزرافة ذات القرون الخمسة وقد ذكرنا خلاصة ما لقيه فيها في جزء اكتوبر الماضي في الكلام على هذه الزرافة. واكتشف غيره من السياح والرواد ستة قبائل جديدة لم تكن معروفة من قبل

وسارت رسالتان الى بلاد التبت في اسيا وصحت ٣٨ الف ميل من الاراضي التي لم تمسح قبلا واكتشفت فيها بحيرات لم تكن معروفة من قبل منها بحيرة مساحتها سبعون ميلا

الجيولوجيا -- وجد في كهوف قبرص عظام نوع صغير من فرس النهر ليس أكبر من الخنزير. ووجد فيل كبير مطهور بالثلج في يكونسك بسبيريا سنة ١٩٠٢ اذ اتي به في العام الماضي الى دار التحف في بطرس برج وقد وجد سليماً وفمه مملوء نباتاً والظاهر انه كان يرمي على جرف هار فسقط به الى واد عميق طمره الثلج فيه وامانه وحفظه من البلى هذه السنين الكثيرة الى ان وجد الآن . وام المباحث الجيولوجية كان في القطر المصري وقد وصفناه في حينه

الامير بشير الشهابي

انفتح مما في الجزئين السابقين ان الامير بشيراً لم يكن مستقلاً في ولاية لبنان بل كلف لوالي عكا والسلطة المطلقة عليه يولييه ويعزله كيف شاء وان تكن الدولة قد صرّخت له بعض الاحيان انه مستقل في الولاية التي كانت الامير غر الدين المعني . ولو شاء الاستقلال ما تعذر عليه لانه مما يميل اليه اللبنانيون بالفطرة كما يميل اليه سائر اهالي الجبال وقد اعربوا عن ذلك مراراً واشتروا عليه مرة منهم يقبونه والياً عليهم بشرط ان لا تكون ولايته من الدولة . اما هو فكان على رفعة قدره وعلو همته يقف امام ولاية الدولة كاصغر الصعاليك ويخاصهم مخاطبة العبد لمولاه وهم مخاطبونه مخاطبة السيد لعبد الا اذا ارادوا ان يتمتقوه للاستئانة به على قتال او لاستخدامه في ابتزاز اموال الرعية فانهم كانوا مخاطبونه حينئذ بشيء من التجبيل ويكرمونه اذا اقبل اليهم . وكان سليمان باشا اليانچي من هذا القبيل توفي سنة ١٨١٩ وطلب الولاية بعده عبد الله باشا بن علي باشا الخزندار فبعث اليه الدولة بفرمان الولاية وحضر منه كتاب الى الامير بشير يخبره فيه بان الولاية آلت اليه ويامر به بان يادر ويحفل بيث هذه البشري في انحاء الجبل . ففعل الامير كما امره عبد الله باشا وبعث اليه بالهدايا من الخيول المطهمة والسروج المذهبة فاجابه بارسال خلعة الولاية اليه وارسل منشوراً الى اهالي لبنان رأياً ان تثبت صورته هنا كما وردت في تاريخ الامير حيدر الشهابي لانها مثال لما كان يرد من نوعها مما تجود به قريحة الكتاب ولو خالف الواقع وهي

” صدر المرسوم المطاع . الواجب القبول والاتباع . الى افتخار الامراء الكرام . مرجع انكبراه الفخام ذي التندر والاحترام ولدنا الامير بشير الشهابي دام مجده على الدوام . والى الامراء والمقدمين والمشايخ وشيوخ العقل والمقال وارباب الكلام والمباشرين والوجوه والرعايا في جبل الشوف وكسروان وتوابعا على وجه العموم ليعلموا انه غير خاف عليكم التكريم الرباني والامداد